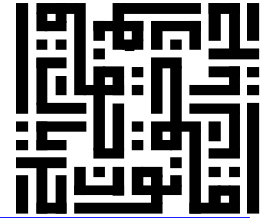


الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن
THE PALESTINIAN INDEPENDENT
COMMISSION FOR CITIZENS'



تقرير حول

الحريات الإعلامية في مناطق

السلطة الوطنية الفلسطينية

خلال الفترة من 6/15 - 2007/11/30

سلسلة تقارير خاصة (59)

كانون أول 2007

مقدمة

في الوقت الذي يعد المجتمع الفلسطيني فيه أحوج ما يكون لدور الصحافة المهنية الحرة والقادرة على فضح ما يتعرض له المواطن الفلسطيني من انتهاكات ونقل معاناته، وتعزيز الوحدة السياسية وتمتين النسيج الاجتماعي للشعب، تستمر الممارسات التي من شأنها المس بحرية العمل الصحفي. فقد أُلقت أجواء النزاعات السياسية التي تشهدها الساحة الفلسطينية إثر الأحداث التي شهدها قطاع غزة أواسط حزيران 2007 بظلالها القاتمة على الحريات الإعلامية والصحافة الفلسطينية وعملها المهني في الأراضي الفلسطينية المحتلة. وتعرض الصحفيون الفلسطينيون لتهديدات مباشرة وغير مباشرة حدّت من حريتهم في القيام بعملهم ونقل الحقائق وشكلت مساساً صارخاً بحرية الرأي والتعبير. كما وتعرضت مؤسسات إعلامية في قطاع غزة والضفة الغربية لاعتداءات وانتهاكات عكست حالة التراجع في واقع الحريات الإعلامية في الأراضي الفلسطينية.

لقد أفضى انتهاء عمليات الاقتتال في الخامس عشر من حزيران 2007 إلى سيطرة حركة حماس على قطاع غزة، وإعلان حالة الطوارئ في الضفة الغربية. وخيم الواقع الجديد بظلاله الواضحة على واقع الحريات الإعلامية في أراضي السلطة الفلسطينية، حيث ما زال غائبا عن أثير غزة العمل من فضائية فلسطين، كما توقف بث إذاعات راديو الحرية وراديو الشباب وصوت الشعب، فيما تم منع صحيفتي فلسطين والرسالة من الطباعة والتوزيع في الضفة الغربية، إضافة إلى إغلاق مكتب فضائية الأقصى في الضفة الغربية.

وكان تأثير الواقع السياسي الفلسطيني الراهن على الحريات الإعلامية واضحا من ناحيتين:
أولاً: عمق الواقع السياسي المنقسم وحالة الاستقطاب السياسي والحزبي في أوساط الإعلاميين لصالح حركتي فتح وحماس، حيث أصبحت وسائل الإعلام التي تتبع للحركتين سواء كانت فضائيات أو إذاعات، أو صحف أو مواقع الكترونية، جزءاً من حالة المناكفة السياسية، وشكلت أداة لمزيد من إشعال الوضع الداخلي مما شكل قهراً لأصول العمل الإعلامي المهني.

ثانياً: مهد الواقع السياسي القائم في الأراضي الفلسطينية الطريق لحدوث انتهاكات واعتداءات طالت الصحفيين والمؤسسات الإعلامية وما زالت تلك الانتهاكات متواصلة، حيث تم من باب الفعل وردة الفعل التضييق على وسائل إعلام فتح في غزة من قبل حماس، والتضييق على إعلام حماس بالضفة من قبل حركة فتح، والنتيجة أن المواطن حرم من حقه في التمتع بحرية الحصول والتماس الأخبار الموضوعية.

ولإلقاء الضوء على واقع الحريات الإعلامية في الأراضي الفلسطينية بعد الخامس عشر من حزيران من هذا العام، رصدت الهيئة مجموعة من الانتهاكات التي مست بالحريات الإعلامية المكفولة وخالفت أحكام القوانين النافذة في محافظات السلطة الوطنية في الضفة الغربية وقطاع غزة.

أولاً: الإطار القانوني لحماية الحقوق والحريات الإعلامية.

حرية الإعلام وحق الإنسان في الرأي والتعبير من حقوق الإنسان الأساسية التي كفلتها المعاهدات والمواثيق الدولية الخاصة بحقوق الإنسان. فالإعلان العالمي لحقوق الإنسان نص في المادة 19 منه على أن " لكل شخص حق التمتع بحرية الرأي والتعبير، ويشمل هذا الحق حريته في اعتناق الآراء دون مضايقة وفي التماس الأنباء والأفكار وتلقيها ونقلها على الآخرين بأي وسيلة ودونما اعتبار للحدود". كما أكد العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية على هذا الحق في المادة 19 منه التي نصت على أن "1- لكل إنسان حق في اعتناق آراء دون مضايقة. 2- لكل إنسان حق في حرية التعبير ويشمل هذا الحق حريته في التماس مختلف ضروب المعلومات والأفكار وتلقيها ونقلها إلى آخرين دونما اعتبار للحدود، سواء على شكل مكتوب أو مطبوع أو في قالب فني أو بأية وسيلة أخرى يختارها. 3- تستتبع ممارسة الحقوق المنصوص عليها في الفقرة 2 من هذه المادة واجبات ومسؤوليات خاصة. وعلى ذلك يجوز إخضاعها لبعض القيود ولكن شريطة أن تكون محددة بنص القانون وأن تكون ضرورية لاحترام حقوق الآخرين أو سمعتهم أو لحماية الأمن القومي أو النظام العام أو الصحة

العامة أو الآداب العامة". فالأساس هو عدم التقييد، ولكن يجوز ذلك أحياناً في حالات محددة، وبقيد وشروط محددة، كحالة الطوارئ مثلاً، وفقاً لما نصت عليه المادة 4 من العهد ذاته¹.

وفي الإطار المحلي ضمن القانون الأساسي الفلسطيني حرية الرأي والتعبير بوجه عام في المادة 19 منه² ونص في المادة 27 منه على حرية وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة، وحرية الطباعة والنشر والتوزيع والبت، واعتبر أن حرية العاملين فيها مكفولة وفقاً للقانون الأساسي والقوانين ذات العلاقة، كما حظر الرقابة على وسائل الإعلام، وحظر إنذارها أو وقفها أو مصادرتها أو إلغاؤها أو فرض قيود عليها إلا وفقاً للقانون وبموجب حكم قضائي³.

ونص قانون المطبوعات والنشر رقم 9 لسنة 1995 على حرية الصحافة والطباعة، ونص على أن تمارس الصحافة مهمتها بحرية⁴ كما حظر القانون المذكور على السلطة التنفيذية اتخاذ أي إجراءات ضد الصحفيين والصحافة والكتاب بقرار إداري، إذ لا بد من اتخاذ الإجراءات عبر القضاء⁵.

¹ فقد نصت المادة 4 من العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية على أنه: (1) في حالات الطوارئ الاستثنائية التي تتهدد حياة الأمة، والمعلن قيامها رسمياً، يجوز للدول الأطراف في هذا العهد أن تتخذ، في أضيق الحدود التي يتطلبها الوضع، تدابير لا تنقيد بالالتزامات المترتبة عليها بمقتضى هذا العهد، شريطة عدم منافاة هذه التدابير للالتزامات الأخرى المترتبة عليها بمقتضى القانون الدولي وعدم انطوائها على تمييز يكون مبرره الوحيد هو العرق أو اللون أو الجنس أو اللغة أو الدين أو الأصل الاجتماعي. (2) لا يجوز هذا النص أي مخالفة لأحكام المواد 6 و 7 و 8 (الفقرتين 1 و 2) و 11 و 15 و 16 و 18. (3) على أية دولة طرف في هذا العهد استخدمت حق عدم التقيد أن تعلم الدول الأطراف الأخرى فوراً، عن طريق الأمين العام للأمم المتحدة، بالأحكام التي لم تنقيد بها وبالسبب التي دفعتها إلى ذلك. وعليها، في التاريخ الذي تنتهي فيه عدم التقيد، أن تعلمها بذلك مرة أخرى وبالطريق ذاته.

² نصت المادة 19 من القانون الأساسي على أنه "لا مساس بحرية الرأي، ولكل إنسان الحق في التعبير عن رأيه ونشره بالقول أو الكتابة أو غير ذلك من وسائل التعبير أو الفن مع مراعاة أحكام القانون.

³ نصت المادة 27 من القانون الأساسي لعام 2003 على أنه: "1- تأسيس الصحف وسائر وسائل الإعلام حق للجميع يكفله هذا القانون الأساسي وتخضع مصادر تمويلها لرقابة القانون. 2- حرية وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة وحرية الطباعة والنشر والتوزيع والبت، وحرية العاملين فيها، مكفولة وفقاً لهذا القانون الأساسي والقوانين ذات العلاقة. 3- تحظر الرقابة على وسائل الإعلام، ولا يجوز إنذارها أو وقفها أو مصادرتها أو إلغاؤها أو فرض قيود عليها إلا وفقاً للقانون وبموجب حكم قضائي."

⁴ نصت المادة 2 من القانون المذكورة على أن "الصحافة والطباعة حرتان وحرية الرأي مكفولة لكل فلسطيني وله أن يعرب عن رأيه بحرية قولاً وكتابةً وتصويراً ورسمياً في وسائل التعبير والإعلام". ونصت المادة 3 من القانون ذاته على أن "تمارس الصحافة مهمتها بحرية في تقديم الأخبار والمعلومات والتعليقات وتسهم في نشر الفكر والثقافة والعلوم في حدود القانون وفي إطار الحفاظ على الحريات والحقوق والواجبات العامة، واحترام حرية الحياة الخاصة للآخرين وحرمتها".

⁵ نصت المادة (42/1) من قانون المطبوعات المذكور على أن "تقوم المحكمة المختصة بالنظر في جميع المخالفات التي ترتكب خلافاً لأحكام هذا القانون ويتولى النائب العام التحقيق فيها وذلك وفقاً للصلاحيات والإجراءات المنصوص عليها في القوانين الجزائية المعمول بها".

ثانياً: الحريات الإعلامية في قطاع غزة.

تعرضت الحريات الإعلامية في قطاع غزة للعديد من المضايقات والانتهاكات. فقد تعرض الصحفيون والمؤسسات الصحفية في القطاع إلى عدد من المضايقات واعتداءات من قبل القوة التنفيذية ومسلحين يتبعون حركة حماس.

1. الانتهاكات بحق الصحفيين.

أخذ الاعتداء على الصحفيين في قطاع غزة أشكالاً خطيرة منها الاعتداء بالضرب وتحطيم الكاميرات والاعتقال، إضافة إلى حملات الترهيب والتهديد الهادفة إلى منع الصحفيين من القيام بواجبهم الصحفي وأداء رسالتهم الإعلامية. كما رصدت الهيئة في قطاع غزة حوادث تم فيها تهديد بعض الصحفيين بالقتل، وإعاقة عمل صحفيين آخرين ومنعهم من تصوير الأحداث وتغطيتها والاستيلاء على الأشرطة المصورة. ومن الاعتداءات التي وقعت بحق الصحفيين خلال الفترة التي يغطيها التقرير في أعقاب سيطرة حماس على المقار الأمنية ومقاليد الأمور في قطاع غزة. فقد تعرض الصحفيون للضرب بالهراوات أو الصفع على الوجه، وتم اعتقال آخرين وإعطاب كاميراتهم، فيما تم سحب الأشرطة المسجلة من بعضهم. وتلقى صحفيون آخرون رسائل تهديد بالتعرض لحياتهم. ومن ناحية أخرى، صدر قرار من وزارة الإعلام في الحكومة المقالة في قطاع غزة بتاريخ 2007/10/18 يقضي بضرورة قيام الصحفيين العاملين في قطاع غزة باستصدار بطاقات صحافية جديدة عن الوزارة بدلاً من البطاقات التي يحملونها ليتمكنوا من العمل بحرية.⁶

2. الانتهاكات بحق المؤسسات الإعلامية.

رصدت الهيئة عدداً من حوادث الاعتداء التي طالت المكاتب والمؤسسات الإعلامية في قطاع غزة، ومنها حوادث اقتحام أفراد المجموعات المتصارعة في قطاع غزة لمقار العديد من وسائل الإعلام المحلية كمقار صحف وإذاعات المحسوبة أو المقربة من التنظيمات السياسية المتناحرة، وتدمير محتويات بعض تلك المقار، وسلب محتويات مقار أخرى وإغلاق بعضها الآخر، إضافة إلى وقف بث

⁶ للإطلاع على المزيد من الانتهاكات التي طالت الصحفيين ورصدتها الهيئة في قطاع غزة انظر: الملحق رقم 1 الفقرة أ.

التلفزيون الفلسطيني من القطاع، ووقف بث برامج تلفزيونية كانت تبث أصلاً من قطاع غزة. إضافة إلى اقتحام مقر نقابة الصحفيين الفلسطينيين في غزة ومنع توزيع الصحف.

فمثلاً، أوقفت وزارة الإعلام في الحكومة المقالة بتاريخ 2007/8/1 بث برنامج "خط احمر" الذي يقدمه ويعده الصحفي حسن الكاشف في تلفزيون فلسطين، والذي قدم حلقة سابقة تم بثها لصالح تلفزيون فلسطين من استوديوهات رامتان. وحسب المعلومات المتوفرة للهيئة من وكالة رامتان، فقد وصلت رسالة للوكالة مذيلة بختم وزارة الإعلام تفيد بالتالي: "نرجو العلم والعمل على تعليق برنامج خط احمر الذي يعده الزميل حسن الكاشف من خلال شركتكم لتلفزيون فلسطين". وبرتت الوزارة ذلك أن "البرنامج يعد لتلفزيون فلسطين الرسمي من قطاع غزة والذي ما زال مصيره مرتبطاً بالحالة السياسية القائمة، وخطوات ترتيب البيت الفلسطيني على أساس المفهوم الوطني العام ووفق نصوص قانون المطبوعات والنشر لعام 1995. نأمل إجراءتكم السريعة وتفهمكم مع تأكيدنا على عملكم الخاص بحرية كاملة بما لا يمس قوامه الحكومة على المؤسسات الإعلامية الرسمية"⁷.

كما أفاد الصحفي صخر أبو عون أمين سر نقابة الصحفيين في غزة⁸ أن مجموعة من المسلحين والملثمين يرتدون زياً أسوداً قامت فجر يوم الجمعة بتاريخ 2007/6/15، بكسر باب النقابة الواقع في حي الرمال مقابل برج الشوا وحصري عمارة أبو رمضان في مدينة غزة، وكانت المجموعة قد حضرت قبل اقتحام المقر إلى منزل أبو رمضان وطلبوا منه مفتاح النقابة، ولمالم يكن المفتاح بحوزته، قاموا بالتوجه إلى مقر النقابة وكسروا باب المقر الرئيس ودخلوه وقاموا بسرقة موجودات النقابة وجميع أجهزة الكمبيوتر والأجهزة الكهربائية وأجهزة الاتصالات، بالإضافة إلى بعض الملفات الخاصة بالنقابة وأعضاءها⁹.

⁷ هذا بحسب ما جاء في رسالة وزارة الإعلام في الحكومة المقالة.

⁸ وفقاً لما أفاده الصحفي صخر أبو عون لباحث الهيئة في مقابلة تمت معه بتاريخ 2007/6/17.

⁹ للإطلاع على المزيد من المعلومات حول هذه الحادثة والانتهاكات التي طالت المؤسسات الإعلامية ورصدتها الهيئة في قطاع غزة،

انظر: الملحق رقم 1 الفقرة ب.

ثالثاً: الحريات الإعلامية في الضفة الغربية.

تعرضت الحريات الإعلامية في الضفة الغربية أيضاً للعديد من المضايقات والانتهاكات. فقد تعرض الصحفيون والمؤسسات الصحفية للعديد من الانتهاكات من قبل عناصر الأجهزة الأمنية أو المجموعات المسلحة، وتم إغلاق بعض المؤسسات الصحفية، ومنعت بعض الصحف من الطباعة والنشر. وفيما يلي موجز بالاعتداءات:

1. الاعتداء على الصحفيين وتهديدهم واعتقالهم.

في إطار حالة الانفلات الأمني تواصلت الاعتداءات على الصحفيين وعلى حرية العمل الصحفي والإعلامي بأشكال متعددة، ومنها الاعتداء بالضرب وتحطيم المكاتب الصحفية وكاميرات الصحفيين واعتقال الصحفيين، إضافة إلى حملات الترهيب والتخويف الهادفة إلى منع الصحفيين من القيام بواجبهم المهني ومنها تهديد الصحفيين بالقتل. فبتاريخ 2007/7/1،

اعتقل الصحفي خالد معالي مدير مكتب السهل للصحافة والإعلام من بيته في سلفيت من قبل الأمن الوقائي لمدة أربعة أيام على خلفية أن مقالاته تحريضية وتبيح دم فتح وتخونهم. وأفاد معالي أنه تعرض للتعذيب والضرب والشبح أثناء التحقيق، وطلبوا منه توقيع تعهد على ألا يتهم على السلطة أو غيرها في مقالاته.¹⁰ وبتاريخ 2007/8/7، اعتقل الصحفي جهاد داوود شحادة مدير مكتب البيان للصحافة،¹¹ وهو من جماعين قضاء سلفيت، حيث حضرت قوات من جهاز المخابرات لاعتقاله أثناء تواجده في زيارة عائلية مع زوجته وأطفاله لأصدقاء لهم في قرية سكاكا. وقد مكث خمسة أيام لدى جهاز المخابرات، وكان قد أخبر الضباط بوضعه الصحي وأنه مريض بالقلب وقد أصيب سابقاً بجلطة، وأثناء اعتقاله تدهورت حالته الصحية وتم نقله إلى الطوارئ في سلفيت ثم حوّل مباشرة إلى مستشفى رام الله الحكومي لتلقي العلاج، حيث مكث ثلاثة أيام في العناية المكثفة. وقد قام أفراد المخابرات

¹⁰ وفقاً لما أفاد به الصحفي خالد معالي لباحثة الهيئة في محادثة هاتفية معه بتاريخ 2007/9/17.

¹¹ وفقاً لما أفاد به الصحفي جهاد داوود شحادة لباحثة الهيئة في محادثة هاتفية معه بتاريخ 2007/9/17.

بالاتصال بذويه عندما علموا بوضعه الصحي وطلبوا من شقيقه التوقيع على أنه استلم شقيقه بصحة جيدة.¹²

وقد كان الاعتداء الأخطر الذي وقع على الصحفيين هو قيام قوات الأمن الفلسطينية بتاريخ 2007/11/27 بالاعتداء على الصحفيين بالضرب وتكسير كاميراتهم ومنعهم من تغطية المسيرات السلمية التي انطلقت في عدد من المحافظات الفلسطينية في الضفة الغربية احتجاجاً على مؤتمر نابوليس، ولا سيما الاعتداءات التي وقعت على الصحفيين الذين يغطون المسيرات السلمية في محافظات رام الله وبيت لحم وجنين.

2. الاعتداء على محطات تلفزيونية وإذاعية ومكاتب صحفية.

تعرضت الحريات الإعلامية إلى أشكال مختلفة من الاعتداءات تمثلت في الاعتداء على عدد من محطات التلفزة المحلية، وفي عمليات إطلاق النار على المكاتب الإعلامية والصحفية وترهيب موظفيها، ومداومة بعضها وتحطيم محتوياتها وأثاثها ومصادرة أجهزتها من قبل مجموعات مسلحة، وحرق بعضها، أو مداومة المكاتب الصحفية وإغلاقها من قبل أفراد الأجهزة الأمنية وملاحقة ومضايقة الصحفيين العاملين فيها باستدعائهم إلى مقر المخابرات الفلسطينية وجهاز الأمن الوقائي. فقد أفاد نائب مدير إذاعة جبل النار - نابلس، وبحسب ما أخبره حارس العمارة التي توجد فيها الإذاعة انه (بتاريخ 2007/6/15، وفي تمام الساعة العاشرة مساءً حضرت مجموعة من المسلحين الملتزمين إلى عمارة العالول وأبو صالح في المدينة وهددوا الحارس وطالبوه بأن يفتح لهم باب العمارة المغلق، وكانت المجموعة المسلحة كبيرة العدد، صعد منهم حوالي تسعة مسلحين إلى الطابق السابع وقاموا بكسر الباب المؤدي للطابق الثامن، حيث يوجد مقر الإذاعة، ومن ثم قاموا بكسر وتحطيم باب الإذاعة حيث كان معهم بلطات ومهدات، وقاموا بأخذ كل المحتويات بداخل المقر. وقد تضمنت المحتويات المفقودة جهازين حاسوب، طابعة ليزر، جهاز فاكس، المايك الرئيسي، 2 مكسر، أجهزة مساعدة للإرسال، جهاز هدفون أمبليفيير، 5 كراسي دوار، شاشتين LCD، جرة غاز، ثلاجة صغيرة، جهاز راديو عادي

¹² للإطلاع على المزيد من الانتهاكات التي طالت الصحفيين ورصدتها الهيئة في الضفة الغربية انظر الملحق رقم 2 الفقرة أ المرفق بالتقرير.

والهاتف الرئيسي. وبعد أن انتهوا من نقل الأغراض قاموا بتكسير ما تبقى من أثاث كالمطاولات والمكاتب والزجاج والأبواب والتكييف).¹³

وبتاريخ 2007/6/16، تم الاعتداء على تلفزيون آفاق الواقع في الطابق السابع من عمارة العالول وأبو صالح في مدينة نابلس، حيث أفاد أحد العاملين في تلفزيون آفاق لباحث الهيئة بأن مجموعة من المسلحين الملتحين قامت بسرقة الأجهزة والشاشات والحواسيب وجوالات العاملين، إلا أنه تم إعادتها في اليوم التالي بعد أن جرت اتصالات من المسؤولين في التلفزيون مع بعض الجهات الرسمية وغير الرسمية، وتبين أن من قاموا بالسرقة لصوص، وعملت تلك الجهات على التعرف عليهم بمساعدة التلفزيون وأعادوا ما تم سرقة.¹⁴

3. منع التغطية الإعلامية ومنع طباعة وتوزيع الصحف.

قامت عناصر من الشرطة والأجهزة الأمنية الفلسطينية في الضفة الغربية بالاعتداء على عدد من الصحفيين ومنعهم من تغطية اعتصامات ومسيرات سلمية. وتم رصد جملة من الاعتداءات على الصحفيين والتي تمثلت في الضرب والإهانة وتحطيم الكاميرات، ومنع الصحفيين من تغطية أحداث المسيرات والمظاهرات والاعتصامات السلمية، والتي تشكل تعد صارخ على حرية الصحافة وحرية التعبير عن الرأي المكفولة دستوريا داخل مناطق السلطة الفلسطينية، حيث قامت عناصر من الأجهزة الأمنية الفلسطينية في أكثر من مناسبة بالاعتداء على عدد من الصحفيين ومنعتهم من تغطية اعتصامات ومسيرات سلمية.

فبتاريخ 2007/6/15، قامت قوات الأمن بتحطيم كاميرا الصحفي محمد عذبة من قلقيلية أثناء قيامه بتصويرها عند افتتاحها للنادي الإسلامي في المدينة، رغم وجود أكثر من شخص قام بالتصوير إلا أنه تم منعه بالتحديد من التصوير وتحطيم كاميراته بالكامل.

¹³ وفقاً لما أفاد به نائب مدير الإذاعة جبل النار لباحثة الهيئة في محادثة هاتفية معه بتاريخ 2007/9/17.

¹⁴ للإطلاع على المزيد من الانتهاكات التي طالت المؤسسات الإعلامية ورصدها الهيئة في الضفة الغربية، انظر: الملحق رقم 2 الفقرة ب.

وبتاريخ 2007/7/24، مُنع الصحفيون من تغطية الأحداث التي وقعت في جامعة النجاح الوطنية- نابلس ما بين الكتلة الإسلامية المحسوبة على حركة حماس وحركة الشبيبة الطلابية المحسوبة على حركة فتح، حيث أفاد الصحفي أمين أبو وردة لباحث الهيئة انه لم تتم هناك أية تغطية إعلامية من قبل الصحفيين للأحداث في ذلك اليوم، حيث مُنع الصحفيين من التصوير أو الحديث مع أحد أو الدخول للحرم الجامعي.¹⁵

وتعرضت الهيئة بتاريخ 2007/10/25 للتهديد بواسطة بيان نشر في الصحف اليومية (الأيام، الحياة الجديدة)، على خلفية إصدارها تقرير تفصي حقائق حول الأحداث التي جرت في جامعة النجاح الوطنية بتاريخ 2007/7/24 والتي قتل خلالها أحد طلبة الجامعة.

من جهة أخرى، لا تزال صحيفتا فلسطين والرسالة متوقفتين عن الصدور والتوزيع في الضفة الغربية، منذ تاريخ 2007/6/14. فقد تم منع طباعة ونشر صحيفة الرسالة، وتم إحراق نسخها الصادر بتاريخ 2007/6/14 من قبل مسلحين، وتم منعها منذ ذلك التاريخ من الصدور والنشر في أراضي الضفة الغربية حتى لحظة إعداد هذا التقرير. وكانت صحيفة الأيام التي كانت تقوم بطباعة هذه الصحف قد توقفت عن طباعة هاتين الصحيفتين بعد تهديدها من قبل مجموعات مسلحة. كما توقف توزيع الصحيفتين المذكورتين في الضفة الغربية، بسبب التهديدات التي تلقاها الموزعين ومراسلي الجريدة في المناطق المختلفة من الضفة الغربية وفقاً لإفادة رئيس تحرير الصحيفة. فقد قام مسلحون باقتحام نقاط التوزيع ومكاتب المراسلين في المدن المختلفة من الضفة الغربية.

¹⁵ للإطلاع على المزيد من الانتهاكات حول منع التغطية الإعلامية في الضفة الغربية التي رصدتها الهيئة في الضفة الغربية، انظر: الملحق رقم 2 الفقرة ج.

خاتمة / نتائج وتوصيات .

تمّ خلال الفترة منذ 2007/6/15 المساس بالحق في حرية الرأي والتعبير وبحرية العمل الصحفي، وتعرض الصحفيون والمؤسسات الإعلامية في كل من قطاع غزة والضفة الغربية لجملة من المضايقات والاعتداءات، وتم تهديد ومنع صحفيين من التغطية الإعلامية لبعض الأحداث. هذا إضافة إلى فقدان بعض وسائل الإعلام لدورها الإعلامي وإحلالها لأسلوب التحريض مكان الرأي والتعبير، مما ساهم في تراجع وانتقاص حرية الرأي والتعبير. كما لوحظ أن بعض المحطات المقربة من الجماعات المتقاتلة مثل فضائية الأقصى قد تحولت إلى محطات دعائية للقتال، في حين سجل تراجع في درجة حياد وسائل الإعلام الرسمية خاصة الإذاعة والتلفزيون الفلسطينيين.

طالت الانتهاكات الحريات الإعلامية ومست بحرية الرأي والتعبير، كما أن حالة التشرذم الفلسطيني السياسي أدت إلى حدوث استقطابات في أوساط الصحفيين الذين باتوا جزءاً من حالة الانقسام، وبالتالي اثر ذلك على حرية العمل الإعلامي المهني وعلى حرية الرأي والتعبير. وأدت حالة التجاذب السياسي في حدوث اعتداءات في غزة طالت صحافيين ومرافق إعلامية قامت بها القوة التنفيذية، وأخرى طالت صحفيين ومؤسسات إعلامية قامت بها الأجهزة الأمنية والمجموعات المسلحة في الضفة بشكل اثر على أدائهم لرسالتهم الإعلامية.

وفي ظل استمرار مظاهر الاعتداء على الصحفيين، والصحف والمؤسسات الإعلامية تدعو الهيئة الجهات الحكومية في الضفة الغربية والحكومة المقالة الموجودة في قطاع غزة في أراضي السلطة الوطنية إلى تعزيز حرية الرأي والتعبير من خلال ما يلي:-

1. ضرورة العمل على احترام الحريات الصحفية وتقديم جميع التسهيلات المطلوبة لممارسة الصحفيين لمهامهم بحرية وتوفير الحماية المطلوبة للعاملين في المجال الإعلامي، والالتزام بالضمانات التي كفلتها القوانين النازمة للعمل الإعلامي لحماية الصحفيين وضمان حرية النشر والتعبير.

2. ضرورة تحييد العمل الإعلامي ليرقى فوق الخلافات الحزبية والعمل وفقاً لأصول العمل الصحفي المهني، وعدم الزج بالصحفيين في الصراعات السياسية، التزام المحطات الإذاعية

والتلفزيونية والصحفيين بالأصول المرعية والقانونية في ممارسة الأعمال الصحفية والإعلامية والتوقف عن بث الكراهية والحقد عبر أثيرها، والالتزام بالمعايير المهنية عند تغطية الأحداث بدون انحياز.

3. تحمل الحكومة الفلسطينية لمسؤولياتها في ضمان الحريات الصحفية، بإعادة فتح المكاتب الصحفية والمؤسسات الإعلامية التي أغلقت في الشهور الأخيرة، وإزالة الحظر القائم على طباعة ونشر كل من صحيفتي الرسالة وفلسطين اليومية.

4. ضرورة قيام سلطة الأمر الواقع في قطاع غزة بضمان توزيع الصحف في قطاع غزة بحرية تامة دون معيقات.

5. ضرورة قيام السلطات المختصة في السلطة الوطنية الفلسطينية بإجراء التحقيقات الجادة في جميع حالات الاعتداء والتهديد على خلفية الحريات الصحفية التي يتعرض لها الصحفيون، وملاحقة كل من قام بالاعتداء على الصحفيين والمؤسسات الإعلامية وتقديمهم إلى القضاء، واتخاذ الإجراءات اللازمة لمنع تكرارها.

الملاحق

ملحق رقم (1)

انتهاكات الحريات الإعلامية في قطاع غزة

أ. انتهاكات بحق الصحفيين في قطاع غزة وفقاً لما أفادوا به في شكاوى تقدموا بها للهيئة.

1- قام أفراد من القوة التنفيذية الذين انتشروا في محيط المجلس التشريعي في مدينة غزة بعرقلة أداء الصحفيين من تغطية وقائع التجمع السلمي الذي دعت له فصائل منظمة التحرير في ساحة الجندي المجهول بتاريخ 2007/8/13 حيث قاموا بتفتيش كاميرا المصور محمد البابا مصور وكالة أ.ف.ب. والمصور تامر الجمال من وكالة راماتان.

2- الصحفي عبد ربه عبد الرحمن عودة الله، من غزة، يعمل مصوراً صحفياً لوكالة رويترز العالمية للأنباء. بتاريخ 2007/8/24 في أثناء قيامه بعمله المهني بتغطية مسيرة سلمية نظمها حركة فتح في غزة، ولدى مرور المسيرة من أمام مجمع السرايا وسط المدينة حدث احتكاك بين بعض المشاركين في المسيرة وأفراد من القوة التنفيذية، وأثناء تغطيته للحدث تم الاعتداء عليه من قبل عناصر القوة بإطلاق النار باتجاهه ومحاولة مصادرة آلة التصوير ومنعه من التصوير، وعندما حاول مغادرة المكان لحق به عناصر القوة وسط إطلاق النار لإرغامه على تسليمهم آلة التصوير وبعد أن وقع أرضاً تمكن عدد من زملائه الصحفيين في المكان من الحيلولة دون احتجازه أو مصادرة آلة التصوير التي تضررت بسبب محاولات مصادرتها، ولم يتمكن من القيام بعمله وغادر المكان.

3- الصحفي إبراهيم خليل دهمان، من غزة، يعمل مصوراً في القناة الثانية للتلفزيون الفرنسي. بتاريخ 2007/8/24 في أثناء قيامه بتغطية مسيرة نظمها حركة فتح في غزة، ولدى وصول المسيرة إلى مجمع السرايا وسط المدينة حدثت مواجهة بين بعض المشاركين وعناصر من القوة التنفيذية، وخلال ذلك تم ملاحقة المذكور مع آخرين من زملائه من قبل عناصر من القوة وتم احتجازهم تحت تهديد السلاح، ونقلهم إلى مبنى داخل مجمع السرايا وتم التحقيق معهم حول عملهم وقيامهم بالتصوير، وذلك من قبل شخص عرف نفسه أنه يتبع وحدة النشاط العام للقوة التنفيذية وتم مصادرة آلات التصوير، ومن ثم أطلق سراحهم بعد مدة تقارب الساعة.

4- الصحفي مصطفى جمال البايض، من غزة، يعمل مصوراً صحفياً لوكالة روسيا اليوم. بتاريخ 2007/8/24 في أثناء قيامه بعمله في تغطية مسيرة نظمها حركة فتح في غزة، ولدى وصول المسيرة إلى مبنى مجمع السرايا وسط المدينة حدثت مواجهة بين عناصر من القوة التنفيذية وبعض المشاركين في المسيرة، وقام عناصر القوة بملاحقته مع عدد من الصحفيين وتم احتجازهم ونقلهم إلى مقر تابع للقوة داخل مجمع السرايا، وتم التحقيق معهم حول قيامهم بالتصوير أثناء المسيرة، وقد طلب منهم المحقق نفي خبر اعتقالهم والاعتداء عليهم عبر فضائية الأقصى، إلا أن الصحفيين رفضوا ذلك، وتم إخلاء سبيلهم بعد مدة تقارب الساعة.

5- أفاد الصحافي محمد قنيطرة إلى انه في فجر يوم الجمعة 2007/8/31 حاول أفراد من القوة التنفيذية اعتقاله من بيته ولكنه لم يكن موجودا فتم مصادرة جهاز الكمبيوتر الخاص به واخبروا أهله انه متهم بالتحريض ضد القوة التنفيذية ضد سعيد صيام، وبعد ثلاثة أيام توجه مع قريب له مقرب من حركة حماس إلى سجن السرايا، وهناك تم التحقيق معه وتوجيه تهمة له بالتحريض، وقام بالتوقيع على تعهد بعدم مخالفة الحكومة الشرعية وبإطاعة قوانين القوة التنفيذية، وبدفع أربعة آلاف دينار إذا خالف التعهد، وتم تصويره وهو يحمل التعهد، وتم إعادة جهاز الحاسوب له.

6- تعرض **الصحافي سامي أبو سالم** مصور وكالة وفا، بعد صلاة الجمعة 2007/8/31، للضرب بعصا من الخيزران على قدمه أثناء تصويره لمشاهد فض القوة التنفيذية لمسيرة في شارع النصر بغزة، وتعرض قبل صلاة الجمعة 2007/9/7 لمصادرة بطاقة هويته وبطاقته الصحافية أثناء تصوير تجمع للمواطنين لصلاة الجمعة في العراء في جباليا.

7- الصحفي **إبراهيم عبد الحفيظ ياغي**، من غزة، يعمل مصوراً صحفياً لوكالة رامتان. فيتاريخ 2007/9/7 في أثناء قيامه بعمله في تصوير صلاة الجمعة في العراء في ساحة الكتبية غرب غزة، تم اعتراضه بواسطة سيارة تحمل حوالي 12 مسلحاً يرتدون ملابس مدنية وطلبوا منه هويته الشخصية وبطاقته الصحافية وتم مصادرتها، وحاولوا انتزاع آلة التصوير منه، واعتدوا عليه بالضرب وبعد وقوعه على الأرض تم الاعتداء عليه بالركل بالأقدام وأعقاب الأسلحة، وقام أحد المسلحين بصفحه على وجهه وكان الأخير يحمل آلة للتصوير، ثم تم نقله بالسيارة مع زميل آخر له "سلامه أبو طاحون"، وتم الاعتداء عليهما داخل السيارة على الرغم من أنه كان ينزف من إصابته بالرأس، إلى مقر الشرطة - الجوازات، وبعد حوالي ساعتين حضر طبيب وقام بمعالجته وتقطيب الجرح بثلاث غرز بالرأس، ثم أخلي سبيله، ولا يزال يعاني حتى الآن من جراء الاعتداء عليه.

8- الصحفي **زكريا محمود أبو هرييد**، من بيت حانون، يعمل مصوراً صحفياً في وكالة رامتان. فيتاريخ 2007/9/7 في أثناء قيامه بعمله مع عدد من زملائه في الوكالة بإجراء مقابلة صحفية مع عدد من قادة حركة فتح "زكريا الأغا وإبراهيم أبو النجا" قام عدد من عناصر القوة التنفيذية بمهاجمتهم وسحب لاقط الصوت من زميله الصحفي "مؤمن الشرافي" وصفعه على وجهه، وتم قطع المقابلة وتفريقهم وملاحقتهم، وأخذوا من آلة التصوير شريط تسجيل "فارغ".

9- حول الصحفي **محمد إبراهيم أبو سيدو**، من غزة، يعمل مصوراً في وكالة رامتان. بتاريخ 2007/9/7 في أثناء تواجده داخل سيارة وكالة رامتان في ساحة الشهيد أنور عزيز في جباليا لتغطية أحداث صلاة الجمعة في العراء اعتراضه ستة من عناصر القوة التنفيذية وأمره بعدم القيام بالتصوير بعد تهديده بالضرب والسجن، وقاموا بالضرب على السيارة، وبعدها قام أحد أفراد القوة بفتح الباب مصوباً نحوه السلاح مما اضطره إلى مغادرة المكان، وانتقل لأداء عمله في منطقة الكتبية غرب غزة فقام عدد من عناصر القوة التنفيذية وآخرين مسلحين بملابس مدنية بمهاجمته والاعتداء عليه بالضرب المبرح والاستيلاء على آلة التصوير، وتم إعادتها لاحقاً وقد تم إعطابها ومصادرة الشريط الذي كان بداخلها، ولا يزال المذكور يعاني من جراء ما تعرض له حتى الآن.

10- حول الصحفي **فتحي محمد صباح**، من غزة، يعمل مراسلاً لصحيفة الحياة اللندنية. بتاريخ 2007/9/7 في أثناء قيامه بعمله في تغطية أحداث صلاة الجمعة في العراء في منطقة الكتبية غرب غزة مع عدد من زملائه الصحفيين الفلسطينيين والأجانب، وكان يتحدث حينها مع الناطق باسم الحكومة (طاهر النونو) حول اعتقال أحد المواطنين من قبل القوة التنفيذية بسبب إجراء مقابلة تلفزيونية، وفي أثناء ذلك قام أحد الأشخاص المدنيين بعمل محاضرة في الجامعة الإسلامية بضرب الصحفي على وجهه متهماً إياه بالتحريض، ثم قام عدد من عناصر القوة التنفيذية بمحاولة اعتقاله ومساعدة المحاضر المذكور بمغادرة المكان، وأفاد الصحفي أنه قام بتقديم شكوى إلى جميع الجهات المعنية دون أي نتيجة.

11- أفاد الصحفي **هشام شفيق محمد ساق الله** مدير نشرة الراصد الإعلامية انه وفي حوالي الساعة الثانية عشرة من ظهر اليوم الثلاثاء الموافق 2007/11/6، داهمت قوة من جهاز الأمن الداخلي التابع لوزارة الداخلية المقالة منزلي، وبعد أن عرفوا بأنفسهم وكان عددهم حوالي 8 أفراد يرتدون الزي المدني ومسلحون سألتهم عن وجود أمر نيابة عندما أرادوا تفتيش المنزل، فابرزوا أمر صادر من النيابة العامة بتفتيش المنزل وقرأته وسمحت لهم بالتفتيش، وبعد أن انهوا تفتيش المنزل وصادروا جهاز الكمبيوتر الخاص ومجموعة من الاسطوانات المضغوطة ومصادرة جهازي النقال (الجوال) وبعد ذلك سألوني عن وجود أسلحة فقلت لهم لا يوجد، وانصرفوا من دون أن يبرزوا أمر مصادرة الجهاز واخبروني بعد ذلك انهم قاموا بالتفتيش ومصادرة الجهاز بعد أن تقدم احد الأشخاص بشكوى ضدي.

12- حول الصحفي خالد جمال بلبل من غزة ويعمل مدير مركز "زوم برس": بتاريخ 2007/11/12، أثناء قيامه بعمله في تغطية فعاليات مهرجان الاحتفالي بذكرى الراحل الرئيس ياسر عرفات بساحة الكتيبة في مدينة غزة وإثر إطلاق النار من قبل الشرطة توجه إلى مقر التعبئة والتنظيم (مقر اللجنة المركزية لحركة فتح) بجوار ديوان الموظفين حيث قام عدد من رجال الشرطة بدخول المقر بالاعتداء عليه بالضرب وأخذوا كاميرته منه بالقوة ورميها على الأرض ثم منعه من أخذها وقالوا له عليك التوجه لمقر شرطة البحرية واستلام كاميرته من هناك وإلى الآن لم يحصل على كاميرته.

13- قيام أفراد من القوة التنفيذية بتاريخ 2007/11/12 بالاعتداء على الصحفي تميم أبو معمر مراسل صوت فلسطين في غزة حيث أصيب برضوض وكسور جراء تعرضه للضرب من أفراد هذه القوة أثناء عمله.

14- قيام أفراد من القوة التنفيذية بالاعتداء على المصور إبراهيم ياغي بهراوة على كتفه الأيسر أثناء تصويره لمسيرة في محيط السرايا انطلقت بعد أداء صلاة الجمعة بتاريخ 2007/8/31، كما قام أفراد من القوة التنفيذية بضربه على رأسه وإحداث جرح فيه قبل صلاة الجمعة التي تلتها وحاولوا مصادرة الكاميرا الخاصة به منه.

15- تلقى الصحافي عماد زكريا الإفرنجي مراسل جريدة القدس في غزة لرسالة على هاتفه الجوال يوم الجمعة 2007/8/31 في تمام الساعة الثالثة فجراً، أرسلت من قبل مجموعة تطلق على نفسها مجموعات سميح المدهون تضمنت تهديداً بالقتل برسالة نصها الحرفي (أيها النافه الإفرنجي - ابلغ أذنان إيران القتل - سيارة مفخخة بانتظارك).

16- اعتقال القوة التنفيذية للصحفي راند الكفرانه لعدة ساعات وذلك بتاريخ 2007/8/11 بعد قيامه بتصوير اقتحام القوة التنفيذية لأحد الأفرح في بيت حانون.

17- تلقى الصحفي مصطفى الصواف مدير تحرير صحيفة فلسطين الصادرة في غزة لرسالة تهديد بالقتل يوم الجمعة 2007/8/31، الساعة 3:20 فجراً، جاء فيها "صواف أبلغ أذنان إيران الشيعة، سيقتل أحدكم، الطريقة أرسلتها لكلب طرفك".

18- تلقى الصحافي عماد عيد مراسل تلفزيون المنار اللبناني، ومدير وكالة معاً الإخبارية في مساء الخميس الموافق 2007/11/15، اتصالاً هاتفياً من رقم خاص "مجهول" يقول له المتصل بصيغة التهديد، "مش عيب عليك يا عماد عيد اللي بتعملوا، دير بالك لحالك".¹⁶

ب: انتهاكات طالت مؤسسات إعلامية في قطاع غزة

1- حول نقابة الصحفيين.

أفاد صخر مدحت أبو العون - أمين سر نقابة الصحفيين انه فجر الجمعة وبتاريخ 2007/6/15 (قامت مجموعة من المسلحين بكسر باب النقابة، وإثر الحدث قام صاحب العمارة بإغلاق المقر، وعندما حضرنا اليوم التالي إلى المقر وجدنا الباب مغلق وحين سألنا صاحب العمارة أخبرنا بما حدث فتوجهنا إلى القوة التنفيذية وأبلغنا عما حدث وحضرت القوة التنفيذية كي تعين المكان بعد السرقة ومعهم سكرتير النقابة حسن البكري، عند وجود القوة التنفيذية والسكرتير في مقر النقابة حضرت قوة من كتائب القسام طلبت من السكرتير والمتواجدين مغادرة المكان وعدم التواجد به وطلبوا من صاحب الشقة إغلاقها).

¹⁶ وفقاً لما أفاد به الصحفي عماد عيد لباحث الهيئة في محادثة هاتفية معه بتاريخ 2007/11/18.

2- حجز صحف.

اعترضت مجموعة من القوة التنفيذية في حوالي الساعة 8:15 صباح الاثنين الموافق 2007/7/30، أربع سيارات تابعة لموزعي ومندوبي صحف القدس، الأيام، والحياة الجديدة بالقرب من معبر بيت حانون، حيث قام أفراد القوة التنفيذية بمصادرة أعداد الصحف الثلاث، وقاموا باحتجاز الموزعين الستة في مركز شرطة بيت حانون القريب وهم: 1- حاتم القيشاوي، مسئول التوزيع في صحيفة الأيام بغزة 2- سمير جبر، مندوب جريدة الأيام 3- محمد ماضي موزع جريدة القدس 4- علاء نصر الله، موزع الأيام والقدس والحياة في شمال غزة 5- أكرم المغني، مندوب وموزع صحيفة الحياة الجديدة 6- اشرف أبو عمرو، مندوب وموزع صحيفة الحياة الجديدة. وقد أفرجت القوة التنفيذية عن المحتجزين في حوالي الساعة 11:15 من صباح ذات اليوم، وأفاد حاتم القيشاوي بأنه تم اعتراضه وزملائه من قبل القوة التنفيذية عند حاجز الجمارك، بعد استلامهم أعداد الصحف من معبر بيت حانون وتم أخبارهم بأن هناك أوامر بمصادرة الصحف حيث قام أفراد من القوة التنفيذية بسنقلون سيارتين باقتياده وزملاءه إلى مركز شرطة بيت حانون وتم حجز أعداد الصحف الثلاث، ثم الإفراج عنها بعد ثلاث ساعات ونصف.

3- إذاعة الإيمان.

ذكر الصحافي محمد أبو شرح مدير إذاعة الإيمان أن المعدين في إذاعته وجدوا صعوبة في تنفيذ بعض برامجهم، فعندما حاولوا الاتصال بمسؤولين من الشرطة في الضفة الغربية وتحديدًا بالسيد كمال الشيخ للحديث في موضوع يتعلق بمكافحة المخدرات، قام الأخير بإقفال السماعه بعد أن قال للإذاعة أنه لا يقبل الحديث مع جهات خارجة عن الشرعية. وعبر الصحافي أبو شرح عن استيائه من مطالبة مسئولة المنظمات غير الحكومية في وزارة العدل بإرسال ترخيص إذاعة الإيمان لها، حتى توافق على إجراء لقاء مع الإذاعة، وأمام هذه الإشكاليات اضطر العاملون في إذاعة الإيمان إلى استخدام العبارة الاستهلاكية "إذاعة الإيمان إذاعة مستقلة من غزة" عند مخاطبة أية شخصية من الضفة الغربية.

4- موقع صحيفة دنيا الوطن.

اقتحم مسلحون في حوالي الساعة الثانية عشر والنصف من مساء يوم الخميس الموافق 2007/9/27 مكتب ومقر موقع صحيفة دنيا الوطن الالكترونية، الواقع في عمارة أبو العوف بالقرب من منزل الرئيس محمود عباس في حي الرمال الجنوبي بمدينة غزة، وحسب إفادة السيد عبد الله عيسى مدير الموقع فقد تم العبث بمحتويات المكتب، والتفتيش بالأوراق والملفات قبل أن يسرقوا أربعة أجهزة كمبيوتر، وبعض المعدات التي تشغل الأجهزة.

5- افتتاح مقر جريدة الصباح في مدينة غزة، حيث قام أفراد من شرطة غزة -القوة التنفيذية سابقًا- بتاريخ 2007/10/19، باقتحام مقر الجريدة ومصادرة محتوياته المتمثلة بأجهزة حاسوب وآلات التصوير وطابعات ومكاتب وأرشيف الجريدة ومغادرة المكان دون أن تعرف خلفية هذا الإجراء.

6- افتتاح مكتب جريدة الاستقلال: قام مسلحون مجهولون الهوية حوالي الساعة 11 من مساء يوم الخميس الموافق 2007/9/27، باقتحام مكتب جريدة الاستقلال الواقع في شارع الثورة في بناية الثورة في مدينة غزة، وحسب سكرتير التحرير في الجريدة توفيق السيد اسليم الذي أفاد بأن مسلحين اقتحموا مقر الجريدة بعد أن حطموا الباب الرئيس، وبعد أن قاموا بالتفتيش في المكاتب سرقوا خمسة أجهزة كمبيوتر وجهازين ماكنوش وجهاز فاكس وجهاز تلفزيون وجهاز رسيفر قبل أن يغادروا. ولم توجه إدارة الجريدة الاتهام لأي جهة، وفي اليوم التالي قام العاملون بإبلاغ القوة التنفيذية بالحادثة، حيث حضرت للمكان وقامت بفتح تحقيق¹⁷.

¹⁷ وفقًا للمعلومات التي توفرت للهيئة قامت القوة التنفيذية بالقبض على الفاعلين وتبين أن الاعتداء تم على خلفية جنائية.

ملحق رقم (2)

انتهاكات الحريات الإعلامية في الضفة الغربية

أ: انتهاكات بحق الصحفيين في الضفة الغربية.

سجلت الهيئة، الاعتداءات التالية على الصحفيين في الضفة الغربية:

1- الاعتداء على الصحفي عبد الفتاح عزام محمد الحسن (شريم) 28 عاما من قلقيلية، متزوج وله طفلة واحدة، ويمتلك مكتبة (دار الأرقم) للخدمات والقرطاسية، ويعمل مراسلا لجريدة فلسطين، حيث أفادت كل من زوجته ووالدته بأن عبد الفتاح تعرض لإطلاق النار عليه أثناء تواجده في سيارته، فعندما كان عائداً لمنزله عند الساعة 1.30 ليلاً من يوم الأحد 2007/6/17 لاحظ وجود دوريات للأجهزة الأمنية أمام منزله فأدرك أنهم حضروا لاعتقاله، فلاد بالفرار مسرعاً بسيارته ورفض طلب الدوريات له بالتوقف. فقامت الدوريات بإطلاق النار عليه، حيث تبعته بالسيارة وأطلقت عليه النار فأصيب ولم يتوقف إلا على بعد نصف كيلو متر من منزله، حيث لم يعد يقدر على السير أكثر. فقامت الدوريات بنقله إلى مستشفى الوكالة لتلقي العلاج اللازم. وفي الوقت ذاته، وأثناء توقف السيارة بعد إخراجها منها حُرقت بالكامل، وأفادت زوجته على لسان شهود عيان بأنها احترقت بسبب إصابتها بعبارات نارية أدت لاحتراقها نتيجة لتماس مع الكهرباء أو البنزين فيها. وبعد تلقيه الإسعافات الأولية في مستشفى الوكالة، وبناء على رغبة أهله، تم تحويله إلى مستشفى رفيديا في نابلس وقضى ليلة هناك، وقد تلقى العلاج اللازم حيث كان قد أصيب في رأسه بشظية طفيفة من الخلف لم تؤثر على المخ أو العظم. وبعد أن قام الطبيب بفحصه قرر بأن وضعه جيد ويمكنه الخروج والعودة للمنزل مع بعض الأدوية اللازمة له. وأفادت زوجته التي كانت برفقته أنه في صباح الاثنين 2007/6/18 عندما كان يستعد للخروج وكان يهاتف سيارة الإسعاف لتعيده إلى قلقيلية، حضر شخص بلباس مدني وبدون سلاح عرف على نفسه بأنه من الأمن الوطني وقال لهم "سنقدم لكم خدمة ومساعدة لأن عبد الفتاح ضيف عندنا وسننقله نحن إلى حاجز بيت إيبا ليعود لمنزله". لكنهم جميعاً رفضوا العرض وظل هذا الشخص متواجداً في الطابق الذي يقيم فيه عبد الفتاح للعلاج. وقد شعر عبد الفتاح بأن هناك محاولة لاعتقاله فقام بالخروج من باب آخر، فتفاجئ بوجود قوات كبيرة من الشرطة المسلحين والممثلين الذين يُقدر عددهم بـ 50 شخصا (حسب تقديرات الزوجة)، حيث أكدت على أن ساحة المستشفى والغرفة والطابق الذي كان يتواجد فيه عبد الفتاح كانت تعج بالمسلحين الذين وضعوه معهم في السيارة وقاموا باقتياده إلى مقر الشرطة في نابلس. وقد لحقت زوجته وأسرته به في محاولة لزيارته والمطالبة بالإفراج عنه لأنه لا زال يتلقى علاجاً ويحتاج للراحة، لكن لم يُسمح لهم بالدخول، فقط سمحوا لهم بتوصيل الدواء الخاص له.

2- تم بتاريخ 2007/8/16 اعتقال الصحفي مصطفى صبري في قلقيلية، وهو عضو بلدي قلقيلية ويعمل مراسلا لعدد من وكالات الأنباء (المجتمع الكويتية، صحيفة الرسالة، شبكة PNN الفلسطينية)، حيث حضرت قوة مكونة من 130 ملثما للبيت في حوالي 10 سيارات وبدأوا بالطرق على باب المنزل بأرجلهم وبأسلحتهم قبل أن يستخدموا الجرس. وعندما فتح لهم الباب قالوا له سنفتش البيت ورفض السماح لهم بذلك لعدم وجود مذكرة خاصة بذلك، وبعد نقاش طويل تراجعت القوة بأمر من الضابط المرافق عن التفتيش، وقاموا باصطحابه إلى مقر الاستخبارات العسكرية التي قضى بها ساعة تقريباً قبل أن يتم تحويله إلى مقر الأمن الوطني. وهناك وضع في زنزانه سقفها من الزينكو ولا تصلح للإنسان لسوء وضعها، وكانت قذرة جداً فطلب من الحرس مكنسة ليقيم بتنظيف أرضها وبالفعل أحضروا له ما طلب. بعد ذلك طلب ملابس داخلية له فرفضوا ذلك بحجة عدم وجود إذن بذلك، فاضطر لغسلها ولبسها مرة أخرى. وأفاد الصحفي صبري أنه تم الإفراج عنه بتاريخ 2007/8/18 دون إجراء أي تحقيق معه حيث لم يتحدث معه أحد ولم يوقع على أي تعهد.

3- قيام خمسة مقنعين بينهم مسلحان بتاريخ 2007/11/24 بإيقاف سيارة الجيب التي كان يستقلها الصحافي حافظ عساكره قبل وصوله إلى مقر وكالة معا الإخبارية بمدينة بيت لحم حيث يعمل. ومن ثم قيده من يديه ورجليه واحتجزوه لمدة 12 ساعة واستجوبوه وهددوه، حيث أرادوا منه أن ينشر أخبار أمنية وسياسية خطيرة لا أساس لها من الصحة.

4- بتاريخ 2007/11/5، قام جهاز الأمن الوقائي باعتقال الصحفي أسيد عبد المجيد العمارنة من مخيم الدهيشة/ بيت لحم، وهو صحفي كان يعمل لصالح فضائية الأقصى التابعة لحركة حماس، ومن ثم تم الإفراج عنه بتاريخ 2007/11/25، وكان عرض على القضاء ووجهت له تهمة شق الوحدة الوطنية.

5- بتاريخ 2007/11/5، قام جهاز الأمن الوقائي باعتقال الصحفي علاء الطيبي من مخيم العروب/ الخليل وهو صحفي كان يعمل لصالح فضائية الأقصى التابعة لحركة حماس، ومن ثم تم الإفراج عنه بتاريخ 2007/11/25، وكان عرض على القضاء.

6- بتاريخ 2007/11/23، قام افراد من جهاز المخابرات العامة باعتقال الصحفي مخلص سمارة من عزموط/ نابلس بعد استدعائه للمقابلة من قبل الجهاز في مدينة نابلس، وهو صحفي يعمل مراسلا لصحيفة فلسطين في محافظة نابلس.

7- تعرض الصحفي بهاء أبو عمشة من نابلس للاعتقال على يد أفراد جهاز المخابرات يوم الجمعة بتاريخ 2007/9/14، حيث حضرت قوة مسلحة إلى بيته عند الساعة الواحدة ليلاً وقاموا بتفتيش البيت دون المساس بمحتوياته. ولكنه أثناء نقله في السيارة تعرض في الطريق للضرب من قبلهم. وقد استمر التحقيق معه حتى يوم الثلاثاء 2007/9/18 حيث أفرج عنه، بعد أن قام بالتوقيع على تعهد بالالتزام بعدم التعرض لأي قضايا سياسية تتعلق بالوضع الفلسطيني الراهن. وأفاد أبو عمشة أنه لم تكن بحوزتهم أية مذكرة اعتقال أو تفتيش.¹⁸ ويعمل أبو عمشة كمتدرب في مكتب الرواد للصحافة ويعمل كذلك كمراسل إخباري لجريدة القدس.

ب: انتهاكات طالت مؤسسات إعلامية في الضفة الغربية.

1- قيام مجهولين بتاريخ 2007/6/14 بإطلاق النار ليلاً على بوابة مركز ماس برس للإعلام في طولكرم، والذي تعود ملكيته للصحفي محمد محمد حسن شتيوي، 39 عاماً، وهو مدير فضائية الأقصى التابعة لحركة حماس في الضفة الغربية، ولم يتم التعرف على الفاعلين. وفي يوم الأربعاء 2007/9/5 حضرت مجموعة من رجال الأمن تقدر بـ 50 عنصراً إلى مكتب ماس برس وتم إغلاقه بباب الحديد بدلاً من آخر من زجاج، ووضع قفل جديد وكتب عليه مغلق بأمر من المحافظ. ولدى مراجعة الشرطة من قبل مدير المركز الإعلامي تبين أن السبب يعود إلى نقل أخبار لفضائية الأقصى حول ممارسات الأجهزة الأمنية، وبقي المركز مغلقاً. وفي يوم 2007/9/15 حضر حوالي 6 رجال امن من المخابرات الفلسطينية مسلحين بالأسلحة الرشاشة والمسدسات إلى منزل محمد شتيوي في حوالي الساعة العاشرة ليلاً، وسألوا زوجته، التي أنكرت وجوده، عنه، وبعد ساعة ذهب هو وبعض أقاربه إلى مدير المخابرات في طولكرم لاستيضاح الأمر، وتبين أن السبب يعود إلى بث بعض الأخبار من قبل فضائية الأقصى اتهم محمد شتيوي بإرسالها. وبعد النقاش، استدعى مدير المخابرات في طولكرم لجنة مشكلة من الأمن الوقائي والمخابرات والشرطة والذين قاموا بالتوجه إلى مركز ماس برس للإعلام وصادروا جميع محتوياته، وقالوا لمدير الفضائية محمد شتيوي انه يحظر عليه الظهور في فضائية الأقصى أو نقل أخبار لها أو الاتصال بها وانه تحت طائلة الاعتقال والسجن. ويذكر أن محمد شتيوي يعاني من مشكلة في إحدى شرايين الرقبة، وقد غاب عن الوعي أثناء مصادرة محتويات مكتبه.

ويعمل مع محمد شتيوي في مكتب ماس برس صحفي يدعى طارق شهاب، تم استدعائه إلى مكتب الأمن الوقائي يوم 2007/9/17 الساعة العاشرة وتم الإفراج عنه عصرًا بعد تحذيره من التعامل مع فضائية الأقصى أو مراسلتها، وظهر اسمه على فضائية الأقصى انه تم الإفراج عنه، وقام جهاز الأمن الوقائي بالاتصال به وتحذيره بأنه إن لم يحذف هذا الخبر من فضائية الأقصى خلال نصف ساعة سيتم اعتقاله، حيث قام بدوره بالاتصال بمديره محمد شتيوي للتقصي عن حقيقة خبر استدعائه للأمن الوقائي للقيام بحذفه.

¹⁸ وفقاً لما أفاد به الصحفي بهاء أبو عمشة لباحثة الهيئة في محادثة هاتفية معه بتاريخ 2007/9/17.

2- حرق وتكسیر شركة سومر للدعاية والإعلان الواقعة في عمارة البكري في رام الله: بحسب ما أفاد به السيد شادي السبايس مالك الشركة وإفادة الشاهد (س) صاحب المحل المجاور للشركة، أنه جاء يوم الخميس وبتاريخ 2007/6/14 في تمام الساعة 3:30 دقيقة ظهرا، وبعد قيامه بإغلاق الشركة ثلاثة أشخاص يلبسون زيا مدنيا ويرتدون شارات كتائب الأقصى، كانوا يحملون قنينة كوكا كولا مليئة بالبنزين، حيث كسروا الزجاج بكعب البندقية ثم قاموا برش البنزين على الأرض مما أدى إلى اشتعال النار ثم قاموا بالانسحاب، واتصل (س) بالدفاع المدني، حيث حضروا بعد 20 دقيقة لإطفاء النار. قدرت قيمة الخسائر بـ 90 إلى 100 ألف شيكل، وتضم مواد دعائية، أجهزة كمبيوتر عدد اثنين، طباعة عدد خمسة، ماكينة سكانر، أثاث مكتبي مكاتب عدد اثنين.

3- إغلاق مكتب فضائية الأقصى واعتقال العاملين فيه: حسب ما أفاد به الشاهد (س) وهو موظف في ميديا سنتر المكتب المجاور لفضائية الأقصى بتاريخ 2007/6/12 وحوالي الساعة العاشرة صباحا حضر مسلحين ملثمين من حرس الرئيس الذين قاموا باقتحام مقر فضائية الأقصى في رام الله والذي يقع جنوبي مقر المقاطعة، وقاموا باعتقال الشباب الثلاثة الذين يعملون في المحطة ومصادرة الأجهزة.

4- الاعتداء على شركة روكد للدعاية والإعلان/ رام الله: حسب ما روى شاهد عيان انه بتاريخ 2007/6/15 وفي تمام الساعة الواحدة صباحا حضر إلى عمارة سرداء، حيث مقر الشركة، حوالي 50 إلى 60 مسلحا مقنعا يرتدون الزي العسكري ويحملون شارات أمن الرئاسة، قاموا بإغلاق الشارع من المنارة إلى باب المقاطعة، روى الشاهد انه رأى المسلحين يحملون أكياسا كانوا قد أنزلوها من العمارة لا يعرف محتواها ولم يسمحوا للشرطة والدفاع المدني ولا أصحاب الشركة بالحضور لإطفاء النار سوى الساعة الثالثة صباحا بعد انسحابهم. وقال يبدو أنهم خلعوا الباب أولا ثم كسروا ماكينات الطباعة، هناك أشياء مسروقة وهي دروع صدف، غلب مخمل، ماكينة تصوير تعد جزء من ماكينة أخرى لا تعمل إلا بها. تحول ماعدا ذلك إلى هيكل معدني محترق، تقدر قيمة الخسارة بـ 150 ألف دولار.

5- الاعتداء على إذاعة السلام في قلقيلية: أفاد المشرف على إذاعة السلام بأنه، وفي صباح يوم الجمعة الموافق 2007/6/15، حضرت مجموعة من المسلحين الملتئمين إلى مقر الإذاعة وقاموا بكسر وإطلاق النار على الباب المغلق بإحكام، وقاموا بتحطيم كل محتويات وأثاث الإذاعة مثل الزجاج عازل الصوت، جهاز التكييف، المغاسل، الكراسي والطاولات، وكل ما وجد. وصعدوا بعدها إلى السطح لتدمير البرج، وقاموا بإطلاق النار عليه وحل بعض الأسلاك لأنهم لم يتمكنوا من الصعود لأعلاه وتدميره. أما بالنسبة لمعدات الإذاعة نفسها فلم يتمكنوا من تدميرها، حيث عمل العاملين فيها على إخفائها في مكان خارج الإذاعة خوفاً من مصادرتها أو تدميرها. وأفاد نفس المصدر أنه عندما ذهب لرؤية الدمار وحصر التخريب في المكتب، اتصل به والده وطلب منه المغادرة على الفور والعودة للبيت لأنه تلقى مكالمة تهديد من مصدر مجهول يطلب فيه من ابنه أن يغادر الإذاعة على الفور وإلا فسوف يُقتل، وما زالت الإذاعة مغلقة حتى الآن.

6- الاعتداء على تلفزيون سنا: أفاد المدير الفني لتلفزيون سنا أنه فجر يوم السبت الموافق 2007/6/16، حاصرت خمس سيارات من نوع جيب يستقلها نحو 20 مسلحا شارع عصيرة، وقاموا باقتحام مقر تلفزيون سنا الطابق الأول من عمارة زياد العالم الواقعة في نهاية شارع عصيرة، وقاموا بتكسیر وتخريب كامل للأثاث وسرقة بعض الأجهزة. حيث أن مبنى التلفزيون يتكون من غرفة إدارة وغرفة مونتاج وأستوديو بالإضافة إلى المنافع ومخزن داخلي. وقد تم تخريب ما يلي:

1. تدمير السقف الجاهز الممتد على كامل التلفزيون وتقدر الخسائر بـ 4 آلاف دولار.
2. تدمير وسرقة أجهزة التكييف وتقدر الخسائر بـ 3 آلاف دولار.
3. تكسیر زجاج الأستوديو وباقي الأبواب الزجاجية وتقدر الخسائر بخمسمائة دولار.
4. سرقة ديكورات الأستوديو وتقدر الخسائر بقيمة 1500 دولار.
5. سرقة جهاز الإرسال بقوة 150 واط وثمنه 5 آلاف دولار.
6. سرقة أجهزة الكمبيوتر وملحقاتها (5 شاشات) بقيمة 2500 دولار.
7. سرقة ريسيفران بقيمة أربعمائة دولار.
8. سرقة فاكس بقيمة أربعمائة دولار.

9. سرقة طباعة HB بقيمة 200 دولار.

هذا بالإضافة إلى الأضرار العامة كتكسير المكاتب والخزانات الخشبية، ونزع الموكيت وتكسير المطبخ والحمام بقيمة 2500 دولار.

7- **الاعتداء على مكتب الصحفي حسن التيتي:** أفاد الصحفي حسن التيتي بأن مكتبه تعرض للحرق التام على يد مجهولين مساء يوم الأحد 2007/6/17، ولم يكن يتواجد فيه أحد، حيث أتت النار على كل ما فيه من أجهزة وأثاث ومعدات للبيت ووحدة الإيديت التي لا يوجد مثلها في الشمال، والكاميرات والحواسيب والشاشات والكاسيتات، حتى أن جدران وأرض وبلاط المكتب تضرر بالكامل. ويقع المكتب في الجبل الشمالي شارع الأرصاء أسفل المنزل مباشرة، وبالتالي فإن الدخان أصاب أثاث المنزل بالضرر غير المباشر من جراء الدخان الكثيف بسبب الاشتعال السريع للمكتب نظراً لاستخدامهم مواد قابلة للاشتعال السريع، ولم يتواجد أحد في المنزل في ذلك الوقت. ويعمل الصحفي التيتي مصوراً لوكالة رويتر، كما أن المكتب يستخدمه الصحفيين العاملين مع كل الفضائيات (بال ميديا) لإعداد الصور والتقارير الخاصة بالصحفيين لإرسالها إلى فضائياتهم. وأفاد التيتي بأنه تم خلع الباب بإطلاق الرصاص عليه، وحسب حديث الجيران له قالوا انه كانت توجد سيارتان بها مسلحين ملثمين يجوبون الشارع، إذ كانوا يراقبون خروجه من المكتب والمنزل على اعتبار أن المقصود هو توجيه رسالة لفضائية الجزيرة بحرق المكتب دون إيذاء أحد. كما أن المسلحين أطلقوا النار داخل المكتب قبل حرقه إذ وجدت عدة رصاصات بالداخل.

8- **الاعتداء على تلفزيون أفاق:** قام نحو سبعة مسلحين مقنعين باقتحام مقر تلفزيون أفاق الواقع في عمارة عالول وأبو صالح في شارع سفيان في مدينة نابلس بتاريخ 2007/7/24، وقاموا بإطلاق النار وتحطيم شاشات الكمبيوتر والتلفزيون وزجاج نوافذ المبنى. وحطموا شاشات أربعة أجهزة تلفزيون وخمسة أجهزة كمبيوتر إضافة للكمبيوتر الخاص بالإدارة وقاموا بالانسحاب بعد تنفيذ هذا الاعتداء مسببين الرعب للموظفات الأربع المتواجدة في تلك الساعة. وجاء الاعتداء على خلفية الأحداث التي جرت في جامعة النجاح ما بين حركتي فتح وحماس. وصرح عيسى يوسف أبو العز من تلفزيون أفاق انه تلقى على هاتفه النقل مساء يوم 2207/7/24 مكالمة تلفونية مجهولة المصدر هدده المتصل خلالها، بأن التلفزيون سيتعرض للتحطيم جراء مشاهدتهم على الشريط الإخباري الذي يبثه التلفزيون من شبكة فلسطين الإخبارية PNN ضمن مجموعة من التلفزيونات في الضفة الغربية خيراً تحمل فيه حركة حماس حركة فتح المسؤولية عما جرى من أحداث في جامعة النجاح. واخبرهم على الفور انه سيوقف بث الشريط الإخباري، وبعد مرور حوالي 45 دقيقة على ذلك الاتصال حصل الاعتداء.¹⁹

ج: منع التغطية الإعلامية ومنع طباعة وتوزيع الصحف.

1- تم بتاريخ 2007/7/10 منع الصحافة من تغطية الاعتصام النسائي الذي دعت له حركة حماس أمام سجن جنيد للضغط على إدارة السجن للإفراج عن المعتقلين من حماس أو السماح لنوابهم بزيارتهم، حيث لم يتواجد أي من الصحفيين هناك ولم يُسمح بالتغطية الإعلامية بكافة أشكالها. كما قامت الشرطة المتواجدة في المكان بمصادرة بعض الأجهزة الخلوية اثر قيام بعض المعتصمات بتصوير ما يجري، في حين سمح بالتغطية الإعلامية لاعتصام آخر جرى تنفيذه أمام مقر الشرطة بتاريخ 2007/7/18.

2- يوم الأحد الموافق 2007/9/9 وفي حوالي الساعة الحادية عشرة صباحاً قام مجلس الطلبة والممثل بالكتلة الإسلامية في جامعة الخليل المحسوبة على حركة حماس، بالدعوة لعقد مؤتمر طلابي (خطابي) خارج أسوار الجامعة للاحتجاج على برنامج القروض ورفع الأقساط الجامعية، وذلك بعد أن قامت إدارة جامعة الخليل بمنع عقد المهرجان الطلابي داخل الجامعة، علماً أن قرار المنع شمل جميع الكتل الطلابية. وبعد بدء فعاليات المهرجان الخطابية وصلت في تلك الأثناء قوة عسكرية كبيرة من جميع الأجهزة الأمنية، وقامت بتفريق الطلبة

¹⁹ بيان للمركز الفلسطيني لحقوق الإنسان صدر في غزة بتاريخ 2007/7/24.
<http://www.pchrgaza.org/files/PressR/arabic/2007/72-2007.htm>

مستخدمةً الهراوات والعصي مما أدى إلى تدافع الطلبة وسقوطهم على الأرض، وتم اعتقال عدد آخر منهم. في تلك الأثناء أمر قائد المنطقة العميد سميح الصيفي بمنع الصحفيين والمصورين العاملين في وسائل الإعلام المحلية والعالمية و(TIHP) من التصوير أو حتى نقل الأخبار عبر الهواتف النقالة لمدة أكثر من ساعة، وبعد مفاوضات مع إدارة الجامعة والأجهزة الأمنية وبحضور النائب حاتم فقيشة عن كتلة الإصلاح والتغيير/ حماس توصلت الأطراف إلى ضرورة انسحاب الأجهزة الأمنية من محيط الجامعة للسماح لطلبة الكتلة الإسلامية بمغادرة الجامعة، بعد ذلك سمحت الأجهزة الأمنية وعلى لسان قائد المنطقة العميد سميح الصيفي للصحفيين بتغطية الأحداث. هذا وتم اعتقال عدد من الطلبة والمواطنين المتواجدين في المكان وأثناء تغطية الصحفيين لعملية الاعتقال منعوا مرة أخرى من القيام بذلك، وتم الاعتداء على عدد منهم حيث تم الاعتداء بالصفع على وجه مصور وكالة رويترز الصحفي يسري الجمل وزميله مأمون وزوز، ومصادرة كاميرا تصوير يسري أثناء تصويره عملية اعتقال الطالب طه أبو سنينه، حيث تم احتجاز الصحفي الجمل في سيارة عسكرية تابعة لشرطة الخليل لمدة 5 دقائق أفرج عنه لاحقاً.

كما وتم الاعتداء على مصور وكالة الأنباء الفرنسية حازم بدر أثناء محاولته تغطية أحداث الجامعة، حيث أصيب برضوض وخدوش، وناصر الشيوخي مصور الوكالة الأمريكية، وعماد عمايره مصور تلفزيون الأمل، وتم نقلهم جميعاً إلى المستشفى الأهلي لتلقى العلاج. وأفادت مصادر طبية أن عدد من الصحفيين قد أصيبوا بكدمات ورضوض إثر الاعتداء عليهم بالهراوات من قبل أفراد الأجهزة الأمنية إلا أن وضعهم الصحي غير مقلق.

3- بتاريخ 2009/9/22، نظم أهالي المعتقلين السياسيين في سجون السلطة مسيرة نسائية في رام الله، قدر عدد المشاركات فيها بـ 30 مشاركاً، توقفت المسيرة عند عمارة البكري وقام أفراد من الشرطة بمنعهم من التقدم، توقفت النساء والمتظاهرات في الشارع مرددات هتافات للوحدة الوطنية، مثل "يا عباس وهنية بدنا وحدة وطنية"، ومرددات عبارات تقييد أن أولادهن قد مضى على اعتقالهم أكثر من 90 يوماً دون زيارة ومحكمة. إلا أن 4 من أفراد الشرطة اعترضوا المسيرة، بعد ذلك جاءت قوة من الشرطة من بينها شرطيتان وستة أفراد شرطة، قامت الشرطيتان بدفع المتظاهرات والصراخ بوجههن وطلبن منهن مغادرة المكان، في تلك الأثناء حدث تدافع ومشادات كلامية ما بين المتظاهرات والشرطيات، إلا أن المتظاهرات رفضن الرجوع وحاولن التقدم باتجاه دوار المنارة، بعد ذلك قام أفراد الشرطة بإطلاق الغاز المسيل للدموع على المتظاهرات، وقبل ذلك قامت عناصر من الشرطة والأمن الوقائي بالطلب من الصحفيين مغادرة المكان وقاموا بمنعهم من التصوير. وأثناء المسيرة جاءت قوة من الأمن الوقائي طلب احدهم من الجميع مغادرة المكان وكذلك الصحفيين، وقام بملاحقة كل شخص يحمل كاميرا للتصوير، حيث وجد هناك شخصاً له لحية يحمل كاميرا يصور المسيرة قام الضابط بسحبه من بين المتظاهرين واعتقاله، وكانت عناصر الأمن الوقائي تحتجز كل شخص من غير الصحفيين المعروفين يقوم بالتصوير، وكذلك كل من يقوم بالاتصال بالهاتف الخليوي، وطلب ضابط من الأمن الوقائي من الصحفيين مغادرة المكان. واتضح أن وجود الأمن الوقائي لم يكن بهدف منع المسيرة، وإنما لمنع تصويرها من قبل الإعلاميين، حيث كان تركيز عناصر الأمن الوقائي على كل شخص حمل كاميرا، وقاموا باعتقال شخصين من غير الصحفيين ممن شاركوا في التجمهر وكانوا يحملون كاميرات وذلك بتهمة التصوير.

4- بتاريخ 2007/7/22، وأثناء الاعتصام الذي دعت له حركة حماس للسيدات فقط أمام مقر الشرطة في مدينة نابلس للمطالبة بالسماح لهن بزيارة أبنائهن من المعتقلين، تم السماح بالتغطية الإعلامية والتصوير، إلا أنه في الوقت ذاته قام أفراد من الشرطة باعتقال الصحفي سامر خويرة لمدة ساعة فقط نظراً لاعتقادهم بأنه كان يزود فضائية الأقصى بأخبار الاعتصام.